تعالى فانما يمتنع الغلبة التحقيقية ولا التقديرية والقائل بانه علم بالغلبة التقديرية قوله
وان السؤال الذي ذكره الزمخشري وغيره قال صاحب البحر قيل لا لهما واحد نحو ندمان ونديم
وقيل معناهما مختلف فالرحمن اكثر مبالغة وكان القياس الترقي لكن اردف الرحمن الذي يتناول
جلائل النعم واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف واختاره الزمخشري
وقيل الرحيم اكثر مبالغة والذي يظهر ان جهة المبالغة مختلفة فلذلك جمع بينهما فلا يكون من
باب التوكيد فمبالغة فعلان مثل غضبان وسكران من حيث الامتلاء والغلبة ومبالغة فعيل
من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى فعيل تقول زيد
رحيم المساكين كما تقول فاعلا قالوا زيد حفيظ علمك وعلم غيرك حكاه ابن سيده
عن العرب ومن رأى انهما بمعنى واحد ولم يذهب الى توكيد احدهما بالاخر احتاج ان يخص كل
واحد بشيء وان كان اصل الموضوع عنده واحدا ليخرج بذلك عن التاكيد فقال مجاهد رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة وقال القرطبي رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقال ثعلب الرحمن امدح والرحيم الطف
وقيل الرحمن المنعم بما لا يتصور جنسه من العباد والرحيم المنعم بما يتصور من العباد قوله مع
ان عادتهم تقديم غير الابلغ هكذا وقع في بعض النسخ وهو الصواب ووقع في بعضها تقديم الابلغ
وهو ليس بصواب قوله كقولهم عالم نحرير هو بكسر النون العالم المتقن من نحر العلم اتقنه
قوله غير متجه هذا جواب السؤال وانما كان غير متجه لانه مبني على ان الرحمن صفة قوله
خشعا ابصارهم يخرجون هذا مثال لتقدم الحال على عاملها الذي هو فعل وفي اعراب
ابي البقاء خشعا هو حال وفي العامل فيه وجهان احدهما يدعو اي يدعوهم الداعي وصاحب
الحال الضمير المحذوف وابصارهم مرفوع بخشعا وجاز ان يعمل الجمع لانه مكسر والثاني يخرجون
وقرئ خاشعا ولم يؤنث لان تانيث الفاعل تانيث الجمع وليس بحقيقي ويجوز
ان ينتصب خاشعا بيدعو على انه مفعوله ويخرجون على هذا حال من اصحاب الابصار
وكانهم حال من الضمير في يخرجون ومهطعين حال من الضمير في منتشر عند قوم وهو
بعيد لان الضمير في منتشر للجراد وانما هو حال من يخرجون او من الضمير المحذوف ويقول
حال من الضمير في مهطعين قوله نجوت وهذا تحملين طليق هذا عجز بيت صدره عدس ما
لعباد عليك امارة وعدس بفتح العين والدال وسكون السين المهملات قال في
الصحاح هو زجر البغل قال ابو مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين
طليق وربما سموا البغل عدس بزجره انتهى وكان هذا الشاعر هجا عباد بن زياد بن ابي سفيان وكتب
هجوه على الحيطان فلما ظفر به الزمه بمحوه باظفاره فتفسدت انامله ثم اطال سجنه فكلموا فيه
معاوية فوجه بريدا فاخرجه وقدمت له بغلة ليركبها فنفرت فقال عدس ما لعباد
البيت وما قاله المص من ان تحملين حال مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى ان ذا موصول
وتحملين صلته والعائد محذوف اي والذي تحملينه طليق ويستدلون به على ان اسم الاشارة
يكون اسما موصولا سواء كان بعد ما الاستفهامية او لم يكن قوله وردت بمثل السيد الخ قيل

هذا

٢١

هذا البيت وواردة كانها عصب القطا تثير عجاجا بالسنابك اصهبا والعصب بمهملتين
مضمومة فمفتوحة جمع عصبة وهي من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين
كالعصابة والعجاج الغبار والدخان ورعاع الناس وهو هنا الغبار والسنابك بفتح المهملة
جمع سنبك بضمها وهو مقدم طرف الحافر وفي القاموس والصهب والصهبة والصهوبة
حمرة او شقرة في الشعر والاصهب بعير ليس بشديد البياض والسيد بكسر المهملة الذئب
وفي الصحاح وفرس نهد بفتح النون اي جسيم مشرف وفرس مقلص بكسر اللام اي مشرف
مشمر طويل القوائم وفرس كمش وكميش صغير الجردان والجردان بالضم قضيب الفرس وغيره
والمراد بالماء في البيت العرق وتحلب سال قوله اذا المرء عينا الى اخره اثرى الرجل كثر ماله ولم
يعن بالبنا للمفعول اي لم يهتم قوله فهلا ان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره
المذكور فيه نظر لان ابن مالك عنده انهما مبتدآن فانه قال في التسهيل في اذا وقد يغني ابتداء
اسم بعدها عن تقدير فعل وفاقا للاخفش فكان على المصنف ان لا يقول فهو ويقول فلا يصلحان
للاستدلال لاحتمال ان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف الخ قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا
الخ هذا عجز بيت صدره ضيعت حزمي في ابعادي الاملا قوله فقد يقال في الشرح يمكن جعلها كالبيتين
التاليين اي مما يجعل فيه الناصب للتمييز محذوفا يفسره المذكور والتقدير واشتعل شيبا راسي
واطيب نفسا نطيب فان قلت هذا التقدير في البيت الثاني ظاهر واما في الاول فليس المعنى فيه
على العطف بل المراد فيه الحالية اي وما ارعويت في حال اشتعال راسي شيبا واذا كان كذلك فالواو
حالية وراسي مبتدا واشتعل خبره ولا يصح في مثل زيد قام تقديره زيد فاعلا بمحذوف
يفسره المذكور بعده فاذن ينبغي ان يكون تقديم التمييز في هذا البيت ضرورة كما قال المص قلت
اما ان المعنى على الحالية فمسلم ولكن ذلك لا يمنع من جعل راسي فاعلا بمحذوف يفسره المذكور
وما اوردته من ان نحو زيد قام يتعين ان يكون جملة اسمية ولا يجوز ان يكون فعلية حذف
فعلها مفسرا بما ذكر بعده فهذا مذهب الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك
فعليتها على الاضمار والتفسير كما صرح به المص في الباب الثاني في قبيل انقسام الجملة الى
الصغرى والكبرى واذا كان كذلك اتجه ما قلناه لانه كلام مع ابن مالك على مقتضى
مذهبه فان قلت يلزم حذف قد مع حذف الفعل المفسر ومثله لا يحسن وان حسن
اضمار قد بمجردها قلت هذا تفريع على غير مذهب ابن مالك واما هو فلا يوجب اضمار قد
مع الماضوية الواقعة حالا قوله وينحتون الجبال بيوتا هكذا وقع في كثير من النسخ ووقع
في بعضها وينحتون من الجبال بيوتا والاية الاولى في الاعراف والثانية
في الشعراء والتمثيل بها ليس على ما ينبغي لانها مشتملة على منصوب واحد هو مفعول
تنحتون بخلاف اية الاعراف فانها مشتملة على منصوبين قوله ويقع التمييز مستنفا نحو
لله دره فارسا قال قوم ان انتصاب نحو فارسا في مثل هذا التركيب على الحال وضعفه
ابن الحاجب في امالي المفصل بانه لا يخلو اما ان يكون حالا منتقلة او موكدة وكلاهما غير مستقيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)